

سَامِ اِپِيلَ : تَحِيَّاتٍ اِلَى اَرَاذِي اَفْرِيقَ كُلِّهَا

تَحِيَّاتٍ لِاَرَاذِي الْيَامِ وَالنَّخْلِ ؛
تَحِيَّاتٍ لِاَرَاذِي السَّكَائِ وَالْفُولِ ؛
تَحِيَّاتٍ لِاَرَاذِي الذَّهَبِ
تَحِيَّاتٍ لِاَرَاذِي الْوُفْرَةِ ، الذَّرَّةِ وَالْمُوزِ وَالْبَرْتَقَالِ
تَحِيَّاتٍ لِاَرَاذِي الْقَهْوَةِ وَالْأَرْزِ ؛
تَحِيَّاتٍ إِلَى الصَّحْرَاءِ وَالْكَلْهَارِيِّ وَالنَّيْلِ وَالنَّيْجَرِ وَالْكُونْفُو وَالزَّمْبِيْزِي
وَالْجَمِيْعِ ؛
تَحِيَّاتٍ لِّلْمُسْتَنْقَعَاتِ ، وَشَوَاطِئِ الرَّمْلِ ، وَالغَابَاتِ ؛
تَحِيَّاتٍ لِلْبَيُوتِ وَالْأَكْوَاخِ ، لِلْمَدَنِ وَالْقُرَى ؛
تَحِيَّاتٍ إِلَى النَّمْرِ ، وَالْقَرْدِ ، وَالْفِيلِ ، وَفَرَسِ النَّهْرِ ، وَالنَّعَامِ ، وَالْمَقَابِ ،
وَالْتَمَسَاحِ ، وَالشَّبَنَزِيِّ ؛
تَحِيَّاتٍ لِّلطَيْفَةِ صَادِقَةٍ ، لِسَوَاهَا مِنَ الْحَيَوَانَاتِ وَمِنَ الطَّيُورِ .
أَرَاذِي اَفْرِيقَ مَلَانَةِ "بِرْجَالِ بَاسٍ وَجَالِ غَدٍ" ؛
هَنَّاكَ أَرَاذِي رِجَالِ طَيِّبِينَ بَوَاسِلِ أَرْوَاحِهِمْ مُلْكُهُمْ لَا مُلْكًا لِأَحَدٍ ،
هَنَّاكَ رِجَالُ أَشْدَاءِ رُؤُوسُهُمْ مَرْفُوعَةٌ شَاخِخَةٌ ،
أَنَّا أَرَاذِي عَظِيمَةٍ — أَرَاذِي اَفْرِيقَ تَحْتَ الْفَوْوَسِ .
الْمَزْرَعَةُ فِي الْغَابَةِ ، الْفَاسُ الَّذِي يَعْتَشِبُ الْعَلِيقُ ؛
كُوخُ الْمَزَارِعِ ، نَبَاتُ الْيَامِ الْمَكْدُسِ عَالِيَا فِي الْخَزْنِ جَاهِزَا لِيَسُوَّقَ ؛
أَوْرَاقُ الْكُوكُيَامِ الْمُنْبَسِطَةِ لَتَرْحَبَ بِالْحَصَادِ الَّذِي يَحْمِلُ إِلَيْهَا الْهَلَكَ ؛
عَنْدَلَةُ الْعَصَافِيرِ ؛ نَعِيقُ الْبُومِ ؛ هَدِيلُ الْحَمَامِ ؛
الْغَصْنُ الَّذِي يَنْكَسِرُ تَحْتَ الْقَدَمِ وَأَنْتَ تَنْظُرُ حَوَالِيكَ ؛ لَا دَاعِيَ
لِلْخَوْفِ ؛ تُتَابِعُ سِيرَكَ ؛
الْمَزَارِعُ تَمْتَدُّ هُنَا وَهَنَّاكَ ؛ أَسْلَاكُ نَبَاتِ الْيَامِ تَلْدَفُ حَوْلَ قَضَبَاتِ
الْخَيْزِرَانِ الطَّوِيلَةِ ؛
مَزَارِعُ الْمُوزِ وَالْمَطَاطِ تَمْتَدُّ فِي كُلِّ صَوْبٍ — لَا نَهَايَةَ لِّلْهُوْكَبِ .
تَقْطِيعُ أَثْمَارِ النَّخِيلِ ؛ دَقُّ الْمَطَاطِ ؛
جِهَادُ أَنْاسٍ حَاوَلُوا وَضَعُ حَدٍّ لِتِجَارَةِ الرَّقِيقِ وَحَمْلَ الْإِلَامِ لِأَرْضِ اَفْرِيقَ ؛

فريتاون، ليبيريا، ولبرفورس، لفنستون، ساحل العبيد، زنبار، لبرتي؛
 القتال، النصر، المات، تخفيفاً للظلام؛
 ذكريات أيام غابرة، آمال مستقبل؛
 بهجة أمل، وجيزة تفرح قلوب القوم في ارض افريق؛
 بهجة اعمال انجزوها هم، وبيوت يدعونها بيوتهم هم.
 الفأس، تشام!
 الغابة المكتظة، قبل الهجوم عليها،
 الاشجار والشجيرات تهوي مسطحة؛
 نار هائلة تبديد كل شيء، تحيله رمادا.
 الفأس، زام!
 الشتلات تسقط، لا يبقى على الارض شيء؛
 تقوم البيوت، سطوحها من الرافيا وجدرانها من الطين؛
 او المزرعة المعزوقة بعناية وجهد
 جاهزة للزراع - باليام والكسافا؛ بالخضار والقرع؛
 وهكذا من يوم ليوم يرتفع الفأس، يهوي،
 ويتحرك الزمان في ارض افريق.

رولاند ديمستر:

أهذه افريقيا؟

أهذه افريقيا

التي كان يدعوها غير المنصفين

« قارة الظلمات »

ارض القردة والنسناش والسعادين،

اكله البشر وقوم باذئاب

لا يصلحون الا

ليخدموا قوما آخرين؟

أهذه افريقيا ذاتها

التي تتقلد اليوم مقادير نفسها،